

# من جفاد وارثك العجيلة بوجيرو

أختاه! .. أنت تعرفين انني سدى  
من غير عظمة ودم!  
اذوب في غياهب العدم  
لكن في دم الشهيد من مجامري شرر!!  
ومهجتي عصارة الندى  
تمرع في مفارس الربيع  
تشرب من مدامع الشموع  
تسيل من محاجر الصباح  
لتطعم الضمير في متاهة الضباب  
حرارة الحياة!  
ورعشة الكفاح  
لانبيل البشر!!!

\*\*\*

أختاه! .. « يا جميلة » النداء ...  
يا رمز اريحية الفداء  
لم ادر ... انت من بطولة العرب!  
ومطلعي الفجر من اللهب!!!  
ومبدعي حضارة البشر ...  
من عهد « سنحاريب » ، قبل مولد العصور  
يا شفقا من ارج ونور  
الف تحية اليك ... للعرب!  
لشعلة الفداء والصمود  
لانبيل البشر ..

أختاه .. انت تذكرين كيف يشرق الضمير ..  
وكيف تنبض الدماء في العروق ..  
في وحشة السجن ، وغربة السجين!  
وشهقة الجوع ، وساعة العذاب ..  
ولفحة السوط ، وموعد النذير!!  
أختاه! .. أنت تعرفين انني تراب ..  
وما ازال رغم هوة العدم ...  
وحرقة الرمال في الحفير ..  
اذكر .. كيف كور الطغاة  
جسمي في مجامر الحطب!  
واحرقوا العظام في مواقد الهجير  
وعبرها الشمس تضوع الطريق  
تقبس من ترابها الضياء والعبير!!  
وفرحة المصير ..

أختاه انت تعرفين ... انني تراب  
لكن روحي المقدس الطليق ...  
ما زال يمنح الحياة روحها الجديد  
يقتات من عصارة الصمود  
يشهق في اضالع الجنين  
يشرق في مراشف الوليد  
يخفق في احشاشة الشهيد!

\*\*\*

وانت في مخالب القدر  
حماة بلا جناح  
تلحق من معاصر الجراح  
يا قبسا يمزق الرياح  
يشع من نوافذ الظلام  
يضيء في مقابر السلام  
لانبل البشر!

\*\*\*

اختاه يا مجرة الفداء  
يا القا تحضنه نيازك السحر  
في ملعب الخلود  
في واحة الدماء  
واخجلتاه من رفاق موعد الشروق  
رفاق « وهران » وجند « تلمسان »  
وانت في معازف الלהيب!  
اغنية الفداء ... للفداء!  
تحملها الشفاه للغد الطليق  
تفلت القيد ، وثورة الهوان  
الف تحية اليك .. للاباء  
وانت تسحبين من سلاسل العبيد  
طلائع البعث لمشرق الحياة  
وتطلعين من مغارة الظلام  
عرانس الشمس ، ومن رؤى المغيب  
حورية القمر!  
لانبل البشر!!

\*\*\*

اختاه من وراء ظلمة القبور  
حيث رؤاى في المدى تغور!  
تشرب من جراحها منابع الصدى  
وحيث احرف النشيد في فمي  
اصابع من شعل الحنين!  
احس بي تشوقا من حرق الشعور  
ابدع من تفتح الحياة ..

اروع من تلهب الشهب!  
احسني ... اعل منك رفعة الجبين  
ونفحة الطموح عبر عالم مجنح غريب  
מושع بجمرة الدم  
انشق من عبرك الندي نكهة العرب!  
وما يرش طائر الاصيل في الدروب  
من خلل الكوى ، ورشحة الجدار  
وخفقة السور على طفانك الصغار  
واعبر القضبان ، خلف سجنك .. النهار  
منطلق ، بلا بقية انتظار!  
يركض كالبشير ...  
نحو غد الشعوب والظفر  
وانبل البشر!

\*\*\*

اختاه! .. لن نموت  
ولن تموت شعلة الفداء حين يسجنون صفوة الرفاق  
وحين يذبحون طفل ثائر شهيد  
وحين يحرقون جثة الاسير  
وحيث ينحرون عنق مقعد سجين  
جرعه العذاب غصة القدر  
اختاه! لن تموت شعلة الفداء  
الف « جميلة » من اللظى في رحم الحياة  
من شفق الלהب!  
تولد خلف سجنك البعيد!!  
من امة العرب!!!  
والف « جان دارك » تفجر الطريق .. نار  
تغسل من نجيعها المراق  
مسارب الزحف الى الغد المنير  
وانبل البشر

علي الحلبي

بغداد